ومن يعيد لنا ذاكرتنا؟

تيري كنو

الشعور بالإنتماء، حق للإنسان الذي سيظل يبحث عن جذوره، كما هو ديدنه في البحث عن مستقبله، إذ الإنتماء، هو هوية شخص، وهو أمر صحي، إن كان في إطار إدراك أن للآخرين نفس الحق في الإنتماء إلى ما لا ننتمي إليه، أن هذه الثنائية أنا والآخر، ستظل تلازمنا، فوجود الآخر هو الذي يمنح لي هويتي، وبدونه ليس لي وجود، أن الهوية هي عملية مقارنة، ما أمتلكه، مع ما يمتلكه الآخر المغاير، أننا ندرك وجود الليل وصفاته، عند مقارنته بالنهار، فلو لم يكن هناك ليلا لما وجد النهار، ولكنهما يتكاملان في شئ إسمه اليوم، وأنا والآخر موجودان، ومتكاملان، ونكون ما نسميه الإنسانية، فانا لست شيئا دون هذا الآخر، ومن يحاول أن يغير الآخر ليكون نسخة منه، فإنه سيقضي على نفسه، عندها بماذا سيقارن نفسه، ليكون مميزا، ومنفردا بصفات محددة، وبالتالي حاملا لهوية معينة، أن القضاء على الآخر، يعني الدخول في دوامة لا قرار لها، فمرة التخلص من المختلف بالدين والأخرى المختلف بالعادات والتقاليد، وغيرها المختلف بالمذهب، وقد نصل الى المختلف بالزي واللهجة.!!

إن الهوية التي يمتلكها الإنسان أتت من الإرث الذي ورثه من آبائه (اللغة، الدين، العادات في المأكل والمشرب، والتقاليد، والامثال)، هذه هي الهوية، ولكن الهوية يجب أن تكون إنسانية تتعايش مع الهويات الأخرى في رحاب الإنسانية، وإلا فأن مصيرها الزوال، وإحدى مكونات الهوية هي الذاكرة المرتبطة بالمكان، وبما يرتبط بها من الحكايات والبطولات، وإن كان من الصعب إلغاء القصص والحكايات والبطولات من عقول الناس إلا بإلغاء الإنسان ذاته، من خلال القضاء عليه بشكل مادي أو إجباره على ترك ما يميزه، إلا أنه جرت محاولات حثيثة لإزالة المكان أيضا، فما سمعناه من قيام نظام طالبان الذي حكم أفغانستان، بتدمير تماثيل بوذا في باميان، هي محاولة لإلغاء مكان، أو شاهد يربط الشعب بماضي يمتلكه، ويربطه بالآخر((البوذية كدين، قبل الإسلام، والثقافة اليونانية (الهيلينية) من خلال التفاعل الموجود في نحت التماثيل من زمن الإسكندر الكبير))، وربطه بفكر معين وكأنه كان قبل ذلك غير موجود، أو أن مرحلته السابقة كانت شاذة ومعيبة، يجب إزالتها من الذاكرة، وكلنا نتذكر الضجة التي رافقت هذا الحدث، إلا أن في وطننا حدث ما هو أفضع، قياسا أن الأفغان، كانوا قد انقطعوا عن البوذية منذ اكثر من ألف عام، بالرغم من أن هذا ليس مبررا مطلقا لما فعلته طالبان، إلا، ونقولها أن ماحدث في وطننا كان محاولة أكيدة لإزالة أو محو ذاكرتنا من خلال ما أقدم عليه النظام العراقي، عندما دمر العشرات من القرى بما تحوية من الكنائس، والأديرة التي يعود تاريخ الكثير منها الى أكثر من ألف عام، وبعض الدول تعتبر اي بناء عمره مائة عام من التراث ويجب الحفاظ عليه، كي يمحى ارتباطنا بالمكان، ويمحي إرتباط شعب بمكان هو بوتقة لكل تاريخه، بحلوه ومره، بإنجازاته، وإخفاقاته، أنها رسالة النظام لنا، ومفادها شئتم أم أبيتم، التعريب هو مصيركم، ولكن المؤسف أن هذا العمل البربري الشاذ بكل المقاييس، والإجرامي بكل القوانين لم يحظ بأي اهتمام إعلامي.

أنها ذاكرتنا التي أراد البعض العبث بها، فهل سنسهل لهم المهمة؟ أم نعي المسؤولية الملقاة على عاتقنا في عدم الإستسلام، وأوله التوثيق التام لكل الممارسات التي حاولت إزالة إنساننا وتراثنا ومحو ذاكرتنا. أنها مهمتنا كي لا ينجح من حاول، وأعتقد انه نجح نسبيا، فهل نحن اليوم بحجم المسؤولية؟

*** نشر في جريدة الأهالي الصادرة في اربيل - العدد 2 السنة الأولى 2002/6/16**

جرس مصنوع من بقايا قذيفة استخدمت من قبل الجيش العراقي لتدمير كنيسة كلدانية بكاملها في منطقة نهلة أبان حملة الأنفال الأجرامية في عام 1988. هذا الجرس يستخدمه كلدان المنطقة الان للتدليل على موقع كنيستهم المدمرة الأصلي.

من بريد القراء

تشكر هيئة تحرير جريدة "اومثا كلديثا" الترحيب والمساندة الكبيرين التي تم بها استقبال صدور العدد الأول منها، وهذه باقة من الرسائل والتهاني التي استلمتها الجريدة من قرائها الكرام:

إلى هيئة تحرير جريدة الأمة الكلدانية
م / تهاني وتبريكات

نهنئكم من صميم قلوبنا لقيامكم بتحرير جريدة تنطق باسم الكلدان وهي جريدة الأمة الكلدانية وان جهودكم هذه ان دلت على شيء إنما تدل على عمق مشاعركم القومية الجياشة وإخلاصكم لكلدانيتكم والذود عن وجودها وكيانها من اجل الرفع من شانها وإبراز حضارتها وتراثها وتاريخها بغية تعريف الآخرين بها وبحضارتها العريقة , هذه الأمة التي لها الفضل على العالم كله في مجال العلوم المختلفة وتحديد الزمن بالدقة المتناهية التي لا تختلف عن دقته الحالية , تقبلوا تهاني اخوتكم في المركز الكلداني للثقافة والفنون في ارض الآباء والأجداد .

ابلحد افرام ساوا
رئيس الهيئة الإدارية للمركز الكلداني للثقافة والفنون
دهوك / إقليم كوردستان العراق في 21 / 7/ 2002

- **و أرسل** الينا القارئ سمعان حنا من عينكاوة رسالة طويلة نقتطف منها الكلمات التالية:
"..تحية طيبة من ارض الأجداد، ارض الكلدان- العراق الحبيب
أحييكم واقدر جهودكم العطاءة من اجل إحياء اللغة والتراث العريق واثمن محاولاتكم الجبارة للنهوض بالهمم الكلدانية واحياء الشعب الكلداني من جديد بعد أن كان نائما في سبات عميق.
وكم أتمني أن أكون على مقربة منكم لكي اعمل واناضل مع صفكم كي أكون قادرا لاسدد القليل من الدين لأمتي وشعبي الكلداني العريق.."
ثم قدم الأخ سمعان مقترحاته طالبا من هيئة التحرير الحذر من ان يكون اندفاعها القومي عاملا في وقوعها في مفخ مساندة بعض الكلدان في منطقة عينكاوة الذين لايمثلون احدا عدا مصالحهم الانانية و الشخصية و اؤلائك الذين يدعمونهم، بحسب رأيه.

- **وكذلك** استلمت الجريدة رسالة الكترونية من البروفيسور توماس بيرد من جامعة كوين كوليج في نيويورك طالبا فيها ارسال "اومثا كلديثا" اليه وبشكل دوري.

- **و أستلمت** الجريدة ايضا رسالة الكترونية اخرى من السيد ألن زنكنة، مسؤول منظمة حقوق الأنسان الكردية والتي مقرها في سان دييكو، كالفورنيا مهنأ فيها هيئة التحرير بصدور العدد الأول من جريدة الأمة الكلدانية وطالبا فيها ايضا أرسال خمسة نسخ من الجريدة وبشكل دوري.
- **و رسالة** الكترونية اخرى من السيد ديفيد هيرش، أمين مكتبة دراسات الشرق الاوسط في جامعة كالفورنيا في لوس انجلس طالبا فيها ارسال الجريدة الى مكتبة الجامعة.

الكلدانية هي مفاهيم واقعية وبراغماتية معادية للتعصب القومي والديني و تعمل من أجل الحصول على الحقوق القومية والأنسانية للكلدان في أرض الأجداد – بيث نهرين.
انها حركة تؤمن وتحث على حب الأجداد العظام من سومريين و كلدان بابليين وآشوريين وآراميين ومن دون استثناء أحد.